

المحاضرة الأولى من شرح آيات الأحكام. الشيخ مشهور بن حسن.

دورة مركز الإمام الألباني 42

مشهور بن حسن آل سلمان

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي يالا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:06](#)

اما بعد فالخير عادة والشر لاجابة ومن يرد الله به خيرا يشقه في الدين كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عاداتنا في دروس التفسير ان نبدأ بفائدة - [00:00:36](#)

تبركا بسورة الفاتحة. فالفاتحة هي اعظم مما اوتي النبي صلى الله عليه وسلم وهي القرآن العظيم والخير الجسيم. الذي ما انزل الله تعالى في كتاب من كتبه مثلها واليوم الفائدة عند قولنا ونحن قد بدأنا من الدورة الاولى منذ ان بدأت بتفسير آيات - [00:00:56](#)

احكام اليوم وصلنا عند قول الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم. الفاتحة تمر يمر القارئ فيها بربع مقامات. المقام الاول الحمد والثاني العبادة. والثالث الهداية. والرابع النعمة وكل مقام موصل الى المقام الذي بعده. فلا يكون العبد عابدا لله حتى - [00:01:26](#)

حامدة ولا يكون مهديا حتى يكون عابدا. ولا يكون ممن انعم الله عليهم على طريق السلف الصالح الذين انعم الله عليهم الا بعد ان يكون مهديا. وعليه فليس كل عابد حامد - [00:02:06](#)

وليس كل عابد مهدي وليس كل مهدي ممن انعم الله عليه. فالذي انعم الله عليه امتاز بانه عابد اولا. وذكرنا في الدرس الماضي ان العبادة مدارها على ثلاثة امور وهي مأخوذة من الايات التي قبلها. الحمد لله رب العالمين. الحمد الذي فيه مدح - [00:02:26](#)

والمدح لا يكون الا عن محبة. الرحمن الرحيم الذي لا ولا يكون الرحمن الرحيم الا عن رجاء ما لك يوم الدين ولا يستحضر العبد انه واقف بين يدي ربه. وانه سائل اياه الا بعد ان - [00:02:56](#)

افة فالعبادة قائم امرها على ثلاثة امور. المحبة والرجاء والخوف. قال اهل العلم العبادة جسمه المحبة والطير والجناح الاول الرجاء. والجناح الثاني الخوف. فلا يمكن للعبد ان يحقق العبادة الا بهذه الامور الثلاثة. وحتى ينتقل العبد من مقام العبادة الى مقام الهداية - [00:03:16](#)

فلابد له من امرين اثنين. وهذان الامران اياك نعبد واياك نستعين. وفي قول العبد اياك نعبد براءة من الرياء. وفي قوله اياك نستعين. براءة من العجب. فالعبد لا يكون مهديا حتى يبرأ من الرياء. وحتى يبرأ من العجب. فيكون عبدا ربانيا - [00:03:46](#)

حاله وقلبه سائر الى ربه. سبحانه وتعالى. فليس كل عابد لا هي مهديا. فالعابد لله انصرف العبادة لغيره. او ان ترك الاستعانة به فهو ليس فهديا وان كان عابدا. وهذا امر ينبغي ان يكون مقررا عند طلبة العلم. فليس كل من ركع وسجد وحج - [00:04:16](#)

مهديا وانما المهدي الذي حقق العبادة وزاد عليها امرين وهما في قول الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. العبادة هي اسم جامع لما يحب الله تعالى ويرضى من الاقوال والاعمال فهذه هي العبادة. فينبغي القلب لا يتوجه الى احد الا الى الله. والاستعانة لها ركنان - [00:04:46](#)

التوكل على الله والثقة به. فمن الناس من هو عابد ولكنه غير مستعين. ومن الناس من هو مستعين غيره عابد ومن الناس ومن الناس من هو مستعين وعابد. والعبد لا ينتقل من مقام العبادة - [00:05:16](#)

الى مقام الهداية الا ان كان عابدا لله وكان مستعينا به. فحين اذ ينتقل من الى الهداية والا فكثير من العباد هم في مقام العبادة بقوا

فيها وما ارتقوا الى المقام الذي بعده - [00:05:36](#)

وقليل من العباد من يرتقي من مقام الهداية الى مقام النعمة. وهذا هو المقام الذي سنختم به ان شاء الله في دورتنا القادمة ونعود الان الى موضوع البحث وموضوع الدرس وهو سورة الانفال - [00:05:56](#)

سورة الانفال سورة الفرقان التي فرق الله بها بين الحق والباطل. سورة تمثال هي سورة بدر. سماها اهل العلم والاسماء توقيفية بانها سورة بدر. لان الله تعالى انزلها اه يوم بدر وهذه السورة مدنية باجماع. وبعضهم نازع في سبع آيات فيها في قوله تعالى - [00:06:16](#) يمكن بك الذين كفروا. هذه الآيات الى سبع آيات بعدها. بعضهم قال انها مكية. وما عدا عن ذلك فهذه السورة سورة بدنية. وهذه السورة امر ترتيبها عجيب غريب رتبها الله تعالى بحكمة. الذي يقرأ الآيات ويا ليت الآيات نستطيع ان نفسر السورة بتمامها وكمالها. حتى يتضح - [00:06:46](#)

معنا على وجه ظاهر. وانا اطلب من الاخوة ان يقرأوا هذه السورة في اثناء هذا هذه الدروس في اثناء هذه الدورة ان يقرأوها ويتمعنوا فيها ويتدبروها ويعلموا محورا مشتركا بين - [00:07:16](#)

آيات هذه السورة من اول آية فيها الى اخر آية. فالوحدة الموضوعية هذا الذي يسميه علماء التفسير الوحدة الموضوعية الوحدة الموضوعية في سورة الانفال انما هي رد الامر الى الله ورسوله - [00:07:36](#)

فجميع الآيات من اول سورة الى اخرها فيها رد الامر الى الله ورسوله كيف لا. والله تعالى لقد نصر المؤمنين وبين النصر في هذه الصورة والنصرة انما هي من الله. وقد سلب الله تعالى - [00:07:56](#)

انا كل اسباب النصر الظاهرة عن خلق كلهم فذكر حال الذين شاركوا في المعركة فقال الله تعالى كما اخرج ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون. طريقنا المؤمنين كاره - [00:08:16](#)

سهول المعركة لماذا بلفتة تربوية عظيمة ينبغي ان نستفيد منها خير الله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الصحابة بالمعركة او بسلب قافلة وفيها اموال المهاجرين والمكلف ضعيف - [00:08:36](#)

ولما يخير بين امرين يختار الادنى فلما يشاء الله تعالى ان يختار الاعلى يكون الامر عليه ثقيل. وهذا هو سر اثار اخبار رسول الله. صلى الله عليه وسلم عن الفتن حتى لا تبقى الهمم دائية. وحتى تبقى النفوس متوثبة مستعدة - [00:09:06](#)

امرها على دين الله تعلم ان بعض الناس يبيع دينه بعرض من الدنيا فيحذر من هذا الصنف فالنبي اكثر من هذا الاخبار حتى تبقى النفوس متحفزة. فالفتن لها قوة ضاغطة. وهذه القوة الضاغطة - [00:09:36](#)

نحتاج الى الى قوة من داخل العبد. فاذا وجدت هذه القوة وكانت هذه القوة وكان تمسك العبد بالله. تمسكا شديدا يساوي هذه القوة الضاغطة بقي واقفا. واما ان كانت هذه القوة الضاغطة اكبر من قوة التحفظ - [00:09:56](#)

عند العبد فسرعان ما ينبطح على وجهه. ولذا كان من اشراط الساعة ان يصبح الرجل مؤمنا كافرا والعكس نسال الله تعالى العافية. فهذه السورة خير الله تعالى المؤمنين خير الله المسلمين بين القتال والقافلة فاختروا الادنى فوق الاعلى - [00:10:16](#)

فوقع الاعلى ولذا وصف الله بعضا من شارك في بدر وتدرن من ما بدر تعرفون اهل بدر في الصحيح البخاري خير الملائكة الملائكة الذين قاتلوا مع اهل بدر. الملائكة الملائكة بعضهم افضل من بعض - [00:10:44](#)

وافضل الملائكة جبريل. ثم ميكائيل ثم اسرافيل. ثم من افضل جينسد وقع بينهم شركة فيه اهل بدر ممن قاتله مع المؤمنين يوم بدر فاذا الامر النصر في بدر ليست لاحد - [00:11:04](#)

القي الله عليهم النعاث اذ يغشيكم النعاس قراءة متواترة صحيحة اذ يغشيكم النعاس هو الفاعل ونصر الله المسلمين بالنعاس. فارعت المنام قلة. وارى الكافرين المؤمنين قلة. فقل لكم في اعينهم وقلتم - [00:11:34](#)

شوفي اعينكم في اعينكم. في المنام الله عز وجل نصرهم بالمنام. ليبين لنا ان النصر الدين ليست للصحابة. نصره الدين لله. الله الذي يتولى نصره دينه. والذين يحاربون ما دين الله في خسران وفي تباب. وحال من يحارب دين الله كحال الذي يظلم الشجرة.

يقنبه - [00:11:56](#)

ويأخذ اصولها ويجور على فروعها ولكن ما زال العبد يقرأ اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم لا يغلبن. كيف يغلب عبد يقول اياك نعبد واياك نستعين ويقول اهدنا الصراط المستقيم ويقول صراط الذين انعمت عليهم. لان الحال المرئي والذي اعيا الناس - [00:12:26](#)

الاسلام كلما جاوبوا عليه واكثروا من تقلبيه صاحي الكفار على اندفاع شديد للاسلام وانتشار شديد للاسلام كالشجرة لما تقنن. لا يقدر احد البتة. على المسلمين جميعا عصم الله المسلمين بسنته في كونه. وفي وفي سنته في شرعه. ان - [00:12:56](#) يهلك بسنة عامة. قد يتفرد المسلمين بقوم من المسلمين قد يتفرد الكافرون بقوم من المسلمين لكن لا يستطيعوا ان يببدهم وان يهلكوهم بسنة عامة. سورة الانفال فيها رد الامر الى الله ورسوله. وهي سورة بدر وهي سورة الناصر. سورة الفرقان فرق الله فيها بين الحق والباطل - [00:13:26](#)

وهذه الصورة كما اخرج البخاري ومسلم بس لديهما الى سعيد بن جبير قال قلت لعبدالله بن عباس سورة الانفال فقال سورة نزلت في بدر. سورة نزلت في بدر. ووقع خلاف بين الاصحاب - [00:13:56](#)

والخلاف بين الاصحاب له اسباب. ومنهم من حملة على محمل على غير ظاهره والعجيب ان هذه الصورة بدأت بالخلاف الذي وقع بين الصحابة. فقال الله تعالى في مطلعها يسألونك عن الانفال. قل الانفال لله والرسول. فاتقوا الله - [00:14:28](#)

واصلحو ذات بينكم. واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين متى يكون؟ تقسيم الغنائم متى تكون؟ قبل المعركة ولا بعد المعركة؟ تكون بعد المعركة لكن الله يريد ان يطهر الوحدة الموضوعية في الصورة ان امر الغنائم ليست لكم. امر الغنائم لله - [00:14:58](#)

اه وللرسول صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ الايات ويعلم ترتيبها يجد ان اول اية في الترتيب الزمني المعركة تبدأ بقول الله تعالى بعد عدة آيات كما اخرجك ربك من بيتك بالحق. وان فريقا من المؤمنين لكارهون - [00:15:28](#)

ستر الله على المؤمنين فما بدأ بهذا المقطع الذي هو اول مقطع من حيث الترتيب الزمني فيما وبين الله تعالى سؤال الصحابة ولجوء العبد الى الشرع بالسؤال امر عظيم عند الله. وله منزلة عظيمة عند الله. سبحانه وتعالى. وليست هذه اول مسألة - [00:15:50](#)

فقد تعلمنا في دروس مضت اما الصحابة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء كثيرة يسألونك عن الاهلة يسألونك فماذا ينفقون؟ يسألونك عن الشهر الحرام. يسألونك عن الخمر والميسر. يسألونك عن المحيض. الى اخر ذلك لا - [00:16:20](#)

اخ بذلك من الاسئلة. فالتوجه العبد الى السؤال عن دينه. هذه علامة قيمة وهذه مظنة لقطع كل هوى. الله يقول أسألو اهل الذكر كنتم لا تعلمون. فلما تختلف الاجوبة اجوبة اهل الذكر - [00:16:44](#)

من تتبع اردأ الاقوال فتح باب الهوى. القول الذي يقول تختار الذي يناسبك. منهم من يقول تتبع الاكثر ومنهم من يقول تتبع الاورع ومنهم من من يقول تتبع الاثقل. ومنهم من يقول تتبع الابسر. ومنهم من يقول - [00:17:16](#)

الاعلم وهذا الذي اراه صوابا. واردأ الاقوال من يقول تختار القول الذي تريد. فما الذي يريده الشرع عند الاشكال في مسائل الدين ان تخرج عن هواك الى مولاك فان نعود الى ان تختار رجعتنا الى الهوى. رجعتنا الى الهوى والهوى امر - [00:17:46](#)

مضموم وليس بمحمود. لماذا وقع الخلاف بين الصحابة؟ في الانفال وهي الغنائم كما سيأتي بعد قليل اولاً هذه المعركة الاولى ما وقع من قبل شيع على الخلاف الامر الاخر الحاجة. فالصحابه بعد - [00:18:19](#)

قد خرجوا فقراء من اموالهم وديارهم ثم بلغهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم الغنائم. هذي الامم السابقة. فبعضهم سأل يتأكد ان هذه الغباء بعضهم قاتل وهم شبان. كما ورد في الحديث الصحيح الذي سأذكره بعد قليل - [00:18:45](#)

وبعضهم من كبار السن الشيوخ ما قاتل. فنازع الشيوخ الشبان ما قاتل بعضهم حمل خلاف الاصحاب وسؤالهم عن الغنائم بانهم ارادوا ان يبرهنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم ابلوا وانهم بذلوا وقتلوا - [00:19:19](#)

في سبيل الله لانه رأوا غيرهم كانوا يساقونك للموت وهم كارهون فارادوا ان يغنموا حتى يظهروا للناس حتى يظهروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوا. حتى يتمايز الصفيين حتى يتمايز الصفاق. من قاتلوا من - [00:19:55](#)

لم يقاتل. وهذا السؤال حينئذ يكون بعد آ بيان شيع ممدوح ليس كل من قاتل كان يحب القتال فتعددت الدوافع للسؤال والله جل في

علاه افتتح هذه السورة بقوله يسألونك عن الانفال. وجاء الجواب - [00:20:17](#)

وقل فهذا قل بيان والبيان انما هو شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم. الاحاديث الواردة في في النزول والسؤال وسؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن الغنائم مستفيضة كثيرة - [00:20:45](#)

وكلها تدور على معاني وبعضها فيه الزيادة على بعض. ومن حيث الاسناد اصح ما ورد في الباب حديثان الاول حديث عبد الله ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:21:19](#)

يوم بدر من فعل كذا فله كذا وكذا. من فعل كذا وكذا فلهم من النفر كذا وكذا. قال فتقدم الفتیان وتحمسوا ولزم المشيخة الرايات فلم يبرهوها فلما فتح الله عليهم قالت المشيخة كنا رداء لكم - [00:21:39](#)

كنا عوناً لكم لو انهزمت فحنح فنتكم. ترجعون الى ونقاتل معكم فلا تذهبون بالمغنم ونبقى. فابى الفتیان وقالوا جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا. فانزل الله يسألونك عن الانفال خذ الانفال لله والرسول. الى قوله تعالى كما - [00:22:08](#)

اخرجك ربك من بيتك بالحق. الخلاف في هذه الرواية اشبه ما يكون للسؤال. لان اهل العلم قالوا اذا قال الامام من قاتل فانفله كذا وكذا فهذا خاص به دون سواه. وعليه - [00:22:52](#)

فيكون الخلاف اشبه ما يكون بسؤال خالص وبيان واستفسار احكام شرعية لكن ليس كل الصحابة هكذا في غزوة بدر. ووقع بينهم خلاف في بعض مسائل وقد ثبت ذلك في صحيح الامام مسلم. فاسند - [00:23:23](#)

قضي بالسناد الى سعد ابن ابي وقاص وسعد ما ادراك ما سعد. سعد ذلك الرامي الذي شارك في بدر وابلى ابناء حسنة. فيقول سعد نزلت في اربع آيات فذكر واحدة منها يوم بدر. قال اصبت سيفاً فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:58](#)

فقلت يا رسول الله نفلني خصني فيه. من الغنيمة. نفل ديه. فقال ضعه ثم قام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ضعه قام والسيف معه. قال ضعه من حيث - [00:24:28](#)

ثم قام فقال يا رسول الله نفلني سؤال للمرة الثالثة نفلني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعه فقال يا رسول الله مثلني المرة الرابعة. اجعل كمن لا غناء له؟ او اجعلوا انه غيري سينان - [00:24:48](#)

رأيت مني ما فعلت في هذه المعركة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ضحوا حيث اخذته قال فنزل قول الله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول. قل الانتاب لله والرسول - [00:25:12](#)

الله والرسول كما سيأتي في الايات اللاحقة وسنفضل في احكام الغنيمة عند قول الله تعالى واعلموا ان ما من شئف فانه خوسه لله. الله والرسول الله ذكر تشريفاً له وفوض الامر للرسول صلى الله عليه وسلم في توزيع الغنائم وهذه الاية مجملة - [00:25:32](#)

وسياتي التفصيل فيها لاحقاً في بيان كيفية قسمة الغنائم ولا يقال ان هذه الاية منسوخة. الا على منهج الصحابة والتابعين. الذين عندهم كل بيان بعد اجمال يسمى نسخاً. فتخصيص العام - [00:26:06](#)

وتقييد المطلق هو نفع ولكن النفع بمعنى بالمعنى المستقر عند المتأخرين من الاصولية وهو زوال ورفع الحكم المتقدم بنص المتأخر فلا يقال في قول الله تعالى في هذه الاية يسألونك عن الانفال لا يقال ان هذه الاية مكشوفة - [00:26:36](#)

واذا قرأتم اقوال بعض الصحابة والتابعين في القرآن انه منسوخ لا تفهموا النسخ على المذكور عند المتأخرين من الاصوليين. وقد نبه على هذه الفائدة وهي جلية الحارث المحاسبي في كتابه تفهيم القرآن ونقل كلامه ووسعه وبسطه ابن القيم في اعلام الموقعين -

[00:27:10](#)

وكذلك تفنن فيه وذكر الوانا اخرى له. الشاطبي في كتابه الموافقات. فالنسخ عند مقدمين هو غيره عند المتأخرين. يسألونك عن الانفال الانفال جمع نفل. والنفل هي الغنيمة. واصل النفل في اللغة - [00:27:40](#)

زيادة وسميت نفلًا لانها زيادة في ما احل الله تعالى لهذه الامة دون سواها فقد كانت الغنائم محرمة على من قبلنا. واحلها الله تعالى لنا. او انها زيادة للمجاهدين. فوق الاجر والثواب. فله من الله الاجر والثواب - [00:28:10](#)

ومع هذا يأخذ القديمة وهذا يعني يصوب تلك العبارة اه الاكتساب لا ينافي الاحتساب ان تكتسب لا ينافي الاحتساب ولذا يجوز لنا ان

نبيع ونشتري يوم الجمعة ويجوز لنا ان نبيع ونشتري في الحج - [00:28:50](#)

وما شابه فالاحتساب والاحتساب لا يتنافيان ابدا. فالمجاهد له اكتساب. ماذا يكتسب الغنيمة وتكتسب الامة ايضا. كذلك هذه هذه غنيمة وهذه غنيمة وهذا لا تنافي اه الاحتساب لا ينافي الاحتساب. قلت الوحدة الموضوعية - [00:29:20](#)

يا رب الامر لله ورسوله. فسألوا فجاء الرد وبدأ الرد في اول اية في اول كلمات فيها ليظهر لك الوحدة الموضوعية من اولها قال الله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول قال فاتقوا الله. فاتقوا - [00:29:51](#)

اتقوا الله اشارة الى انه وقع بينهم نزاع. وان القلوب كادت ان تتعلق بالدنيا. فاتقوا الله والنزاع في مسائل الدين اذا كانت سببا لفساد البين فابي معضلة. لا تحل الا بتقوى الله. النزاع اذا - [00:30:21](#)

بسبب دنيا والف بسبب الدين كالنزاع الواقع اليوم للمسلمين هذه معضلة وهذه المعضلة لا تحل الا بالتقوى. ليس كل خلاف الناس سببه مسائل علمية. هذه المسائل العلمية لها اوتاد. والاوتاد - [00:30:51](#)

التي تثبتتها انما هي تكالب على الدنيا ويغلف الدنيا بالشرع واحكام الشرع ولذا قال الله تعالى واصلحوا ذات بينكم. هذا اشارة الى الخلاف. اذا النبي خاف علينا ان تكثر الدنيا بين ايدينا وان نتنافسها كما تنافسوها فتهلك - [00:31:21](#)

هناك ما اهلكتهم ونحن فقراء لا يخاف علينا. لا يخاف علينا من كبير نزاع ونحن اغنياء يخافوا علينا. في الاية انتبه معي. قال واصلحوا ذات بينكم. الاية فيها اشارة خطيرة. وهذه الاشارة - [00:31:51](#)

فيها ان الخلاف يؤدي الى الفساد. فقال الله فاتقوا الله قال واصلحوا ما عاد في الاصلاح فساد الاية ان الخلاف اذا بقينا مسترسلين فيه. فماذا يجري بيننا اخيرا؟ فساد. الفساد - [00:32:16](#)

بدا من محاسن الوفاق ان الفساد مستور وانت على وفاق مع اخوانك فالعورات مغطاة والانسان في ستر واذا وقع خلاف وفساد عورات تهتك. والستر يزال. ويصبح الناس يتندر بعضهم بعورات بعض - [00:32:43](#)

ويصبحون مضحكة. ولذا تقوى الله والاصلاح امران مقترنان الذي لا يتقي الله هو الذي يفسد المصيبة في هذا الزمان ان يكون الانسان مفسد. يتنوع فساده ثم يطلب ولا يكون تقوى الله سببا معيننا على ستر - [00:33:20](#)

وعلى ان ان يرد الانسان ويجمع همه متى؟ ونعمته عن اليوم الاخرة. يبقى مسترسلا في دنياه ويعبت باموال الناس. ولا يتقي الله في اعراض الناس. ويقول لا تصلح. هو يريد ان يكون مفسدا وان - [00:34:00](#)

كان غيره مفسدا. لكن الذي افسد فظهرت توبته واستقامته وتبين ان النصيب الذي اخذه منه الشيطان انما هو فلتة وزلة. فهذا الواجب ستره. والواجب ان يبقى الاصلاح هو الشعار والواجب ان نمثل امر الله تعالى واصلحوا ذات بينكم - [00:34:20](#)

واطيعوا الله ورسوله. الواجب عند الخلاف ان يزول وان تذهب العداوات والبغضاء وزوال هذا الامر بامور مذكورة في الاية. الامر الاول التقوى. ثاني اصلاح ذات البين الثالث طاعة الله ورسوله. وطاعة الله الامتثال الى ما ذكر الله - [00:34:50](#)

هذا في كتابه وطاعة رسوله التحاكم اليه في حياته. والتحاكم الى سنته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته. اخرج ابن ابي شيبة والبخل في الادب المفرد. تعرفون قصة الادب المفرد؟ ايش قالوا الادب المفرد؟ البخاري ليس - [00:35:30](#)

لم يسمي كتابه الادب المفرد. البخاري في يوجد في صحيحه كتاب الادب. ثم الف كتابا سماه الادب فلما يمايز العلماء في العزو بين الصحيح وبين الادب فقالوا الادب المفرد. لما يقولون الادب المفرد الذي - [00:36:00](#)

افرده عن صحيحه. وان كتاب البخاري اسمه الادب. لكن لما تقول اخرج البخاري في الادب امر مشترك. قد يكون الصحيح قد يكون خارج الصحيح. فمن يز الذي اخرجه في كتابه الادب خرج صحيح بقولهم الادب - [00:36:20](#)

مفرد فاخرج ابن ابي شيبة في المصنف والبخاري في الادب المفرد عن عبد الله ابن عباس قال في في في تأويل قول الله تعالى واصلحوا ذات بينكم. قال هذا تحريج من الله على المؤمنين - [00:36:40](#)

ان يتقوا الله وان يصلحوا ذات بينهم. حيث اختلفوا في الانفال. حيث اختلفوا وفي الغنم. وهذا الغني ما تصبح مثل فغيرها مما يقع فيه خلاف بين المسلمين يجب عليهم الاجتماع وان يطردوه. وان يطردوا الشيطان فيما بينهم. تأتي للاية التي بعدها - [00:37:00](#)

يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار. ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله. ومأواه جهنم وبئس المصير. في سورة الانفال - [00:37:30](#)

ست نداءات ستة نداءات ابتدأت بقوله يا ايها الذين امنوا وهذا اول نداء فيها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا واليات تتكلم عن المواجهة المسلحة. بين المؤمنين والكافرين المعركة فاذا وقعت المعركة فالواجب على المسلمين الثبات - [00:38:10](#)

ويحرم عليهم الفرار منها. ورخص الله تعالى لهم ما هو في الصورة فرار. وما هو في الحقيقة ليس فرارا وذكر الله ذلك في سورتين لا ثالث لهما لماذا يفر الانسان من المعركة يريد ان ينجو بنفسه - [00:38:50](#)

ولكن هذا النجاة هذه النجاة استحققت جهنم والعياذ بالله تعالى. استحققت العذاب الشديد عند الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا. اهل العلم يقولون ان من بدأ بالجهاد ومن بدأ بالطلب تعرفون الطلب؟ طلب العلم - [00:39:30](#)

حفظ القرآن الواجب عليه الثبات. ويحرم عليها الكوف والرجوع طالب العلم اذا بدأ بالطلب يجب عليه ان يبقى طالبا للعلم الى الممات ويحرم عليه الرجوع. فالفروسية فروسيتان. فروسية علم وبيان - [00:40:10](#)

وفروسية سيف وسانان. فمن لم يكن من اهل هاتين الفروسيتين فهو كل على نوع بني الانسان. وما يعدل دم الشهداء الا بدار العلماء. وان الذي يدفع في نحور قليل وان الذي يدفع في نفور الاعداء كثير. وان الذي يفند شبه المبطلين قليل - [00:40:40](#)

فكان العلماء هم افضل من الشهداء. بل ان بل ان الشهداء في صحيفة العلماء لان العلماء يعملون عمل الانبياء وهم ورتتهم شاهدونا في صحيفة اعمالهم والحاصل ان النبي قالت في حديث عبدالله ابن عمر كما في صحيح مسلم - [00:41:10](#)

من تعلم من تعلم الرمية فقد خطأ الجنة. سلك سبيلا اخطأ الجنة فالواجب على من تعلم الرمي ومن سلك طريق الجهاد او طريق الفروسية الاخرى وهي فروسية العلم والبيان. الواجب عليه الثبات حتى الممات - [00:41:40](#)

ولا يحل له شرعا ان ينقص وان يفر وان يتوانى. هذا امر مقرر عند اهل العلم. واما هذه الاية فكانت خاصة في حرمة الزحف في المعركة التي تكون بين المسلمين والكافرين. يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا - [00:42:10](#)

زحف حال والمراد بالزحف الدنو القليل القليل واصله الاندفاع عن الالية. والزحف على الاست. هذا هو الزحف. ثم ثم العرب كل ماش في الحرب زاحفة. وسميت تزاحف من التداني والتقارب. يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا سحقا اي اذا لقيتم - [00:42:40](#)

الكفار متقاربين. متقارب بعضكم الى بعض. والمراد الحشد والمواجهة عندما يكون الحشد والمواجهة قبل نشوب الحرب ينبغي للعبد ان يستظهره وان يتوجه الى الله بان يرزقه الله تعالى الثبات حتى الممات. والا يقع في قلبه خور - [00:43:20](#)

ولا اه هروب وزحف من المعركة. فالزحف يكون للصبي لكن لما تواجه جيشان ويتحركان ببطء وجيشان متقابلان فحركة الجيوش في قبل بدء المعركة تكون زحفا يكون تداني بحذر حرص يتداني كل فريق من الاخر والمراد عدم الانهزام والثبات - [00:43:50](#)

قد ثبت في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات. والموبقات هي التي توبق صاحبها في النار وذكر من بينها قوله صلى الله عليه وسلم التولي يوم الزحف - [00:44:30](#)

فالتولي النقوص. وعدم الثبات. يوم الزحف هذا كبيرة من الكبائر. هذه كبيرة من الكبائر. قال الله تعالى اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادوار. الدبر الظهر ومؤخرة الانسان لا تدر له مؤخرتك وظهرك وتهرب. ولد العلماء - [00:45:00](#)

يقولون شهيد المعركة الذي لا يغسل ولا يكفن الذي مات مقبلا غير مدبر. فمن مات وهو مدبر هذا ليس ليس شهيد معركة شهيد المعركة هو الذي يموت وهو مقبل غير مدبر. فمن مات مدبرا هذا لا يعامل - [00:45:35](#)

عامل الشهيد المعركة. لانه امتثل كبيرة من الكبائر. فالله عز وجل يقول اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار. لا تولوهم ادباركم وظهوركم تأمل معي القرآن. تأمل معي المعنى لو كانت الاية هكذا يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم - [00:46:05](#)

هم الذين كفروا زحفا فلا توليهم الادبار. من فعل ذلك ومن يفعل ذلك الا قال ومن يولهم يوم دبره مرة اخرى اعادها الله تعالى. قال فلا تولوهم الادوار ثم قال ومن يولهم يومئذ دبرا - [00:46:45](#)

وفي هذه الصورة في هذا التكرار فيه بيان للترذيل والتحقير لمن يفعل ذلك. من لا يواجه العدو الوجه وانما يفر ويعطيه دبره. فهذه العبارة ترسم صورة قبيحة. لا يرتضيها المسلم المجاهد لنفسه - [00:47:05](#)

فكيف يولي المجاهد دبره وظهره لكافر وهو قد خرج ليقاقل في سبيل الله. فاعاد الله تعالى هذه السورة من باب الترديد وتقبيح هذه الصورة. فاعادها الله تعالى مرة اخرى. فقال الله عز وجل - [00:47:31](#)

ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة. تولي الدبر في الصورة لا في الحقيقة مأذون فيه في هاتين الصورتين هما عند التحقيق ليس تولي يوم الذهب. وانما عند التحقيق - [00:47:56](#)

سورتان مشروعتان لتحقيق الغلبة والظفر والنصرة على الكافرين فهاتان الصورتان لهما هدف شريط. ولهما غاية عظيمة نبيلة وتتلخص هاتين الصورتين ان يكون العبد متحرفا لقتال يعني انه يري عدوه انه ترك الجهاد وولاهم دبره ولكن مقصد مقصده ان يستدرجه - [00:48:26](#)

وغايته ان يظفر بهم. فهو يغير موقعه في القتال لان انه يري موقعا احسن وانفع واجدى في هذا التغيير ويبيد انه قد هرب لكن هو يريد ان ينتقل الى موقع اخر فهذا الصورة - [00:49:05](#)

قال الله تعالى فيها الا متحرفا للقتل. انحرف لتقاتل. قال متحرفا قال لقتال تهرب وتتحرف تغير الموضع من مكان لمكان. السبب تريد ان تقاتل. تريد ان تبلو بلاء حسنا. ففي هذه الصورة - [00:49:35](#)

لا حرج فيها متحرف باسم عجيب قرآن الكريم الفاظه ومعاني واصواته ومخارج الحروف تتناغم وتتناسب الكلمة في القرآن كالبناء وتكون في موضعها. من غير زيادة ولا نقصان قال اهل العلم فضل كلام الله على كلام البشر كفضل ذات الله على - [00:49:53](#)

البشر فضل كلام الله على كلام البشر كفضل ذات الله على ذوات البشر نقف شئنا الا عند قوله تعالى الا متحرف بقتال. متحرف اسم فاعل من فعل خماسي. تحرف تحرف الراء مشددة. تحرف كم حرف - [00:50:31](#)

خمسة الراء بحرفين. اسم اسم تاعي. من تحرف وفعل تحرف خماسي مشتق من الحرف. والحرف والمكان المتطرف. متحرف لقتال تسحبوا من الميعة. ومن منتصف المعركة الى وين؟ طرف. اذا كان متطرف. حتى تتمكن منه - [00:51:01](#)

هل هذا هروب؟ تحرك لقتال ليس هروبا. تكتيكي. هذا ليس هروبا. تكتيكي. فهو من الحرف الحر المكان المتطرف. وقالوا التحرف في القتال لا يكون الا من القاتل المحترف. يعني لا يحسن هذا الا القاتل المحترف بالقتل. الذي يريد ان يبلي - [00:51:31](#)

بالكفار بلاء حسنا يتحرف. استجر عدوه على طرف فيفعل به ما يريد ولا يفعل به في المعركة ولذا هذا امر ممدوح. هذه صورة ممدوحة. فالذي يتقن فن القتال يتحرك في الميدان - [00:52:01](#)

من مكان لمكان ومن طرف لطرف ومن زاوية لزاوية. ومن موضع لموضع ويحسن الاستدراج. كيف يستدرجهم؟ وهذا من تحرفه في القتال لذلك الله قال متحرف لقتال. العبارات واذا نظرت في المعاني اللغوية لها وكيف تتصرف - [00:52:21](#)

مما اخذت في ظهر لك ان هذا بعيد بعد الارض عن السماء في الهروب والانهزام. وضعف والخور وضعف العزيمة ليس كذلك. هو بل ترى نفسية صاحبها في السماء - [00:52:41](#)

ويجولوا ويصلوا في المعركة ويجعل عدوه ينقله من مكان لمكان باحتراف فهذا بعيد تماما عن الهزيمة. قال الا متحرفا لقتال فهذا التحرك منه انما هو من باب مخادعة العدو. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في حديث ابي هريرة كما في الصحيحين - [00:53:03](#)

يقول الحرب خدعة. او خدعة او خدعة وكلها اقوال لاهل العلم. الحرب خدعة اسم مرة والحرب خدعة اسم هيئة. فالحرب خدعة مع الخدعة. والحرب خدعة الحرب خدعة اختلف اهل العلم في ضبط الحرب خدعة. فهذا الصنيع في الاحتراف انما هو من باب الحرب خدعة - [00:53:31](#)

مرة لا نقول الحرب خدعة في هذا الموطن. انما نقول الحرب خدعة. خدعة اسم اسم هيئة. فهينته في قتاله وتحركه انه يعبث بعدوه فيجعله يتنقل حتى يتمكن منه ومن التحرف في القتال - [00:54:04](#)

ان تري ان يري المجاهد في سبيل الله اعداءه انه فر منهزما امامهم فيطعمهم في ويجعلهم يلحقونه ثم يوقعهم في كمين او

يكر عليهم في القتال يكون ذلك على وجه البغته ووجه المفاجأة. هذه الصورة الاولى المأذون فيها - [00:54:29](#) في الانهزام في تولي لكنها صورة توافق التولي في صورة للحقيقة. وكذلك الصورة الثانية. وكذلك الصورة الثانية التي قال الله عز وجل عنها او متحيزا الى قتال. فقد يرى المجاهد ان الافضل له ان يغادر موقعه - [00:54:59](#) ويلتحق بموقع جهاد اخر واخوة مجاهدين له فينتقل اليهم. بل قد يرى اذا كان متحرفا لقتال انه هنا يبلي بلاء يسيرا. ولكن لو انتقل الى الفئة الاخرى يكون بناؤه شديدا. هنا يقتل قليل وهناك - [00:55:31](#) الكثير ان بقي هنا قد يقتل الاحاد وقد يقتل من لا يؤبه له ان قتل من الاعداء. لكن لو انتقل وتحيز الى فئة اخرى قد يقتل من له اثر على مسير المعركة. قد يقتل رأس الكافرين قد يقتل - [00:55:55](#) الذين يمكرون بالكافرين فيتحيز من فئة الى فئة. فهذا هذا التحيز الله تعالى فيه. فهو ان قيل انه فرار وتولي في الزحف انما هو تولي في الزحف في لا في الحقيقة انما هو تولي في الصورة لا تولي في الحقيقة فالمتحرف والمنحاز لم - [00:56:15](#) الكفار دبره. وبالتالي هو لم يأتهم وبالتالي هو سالم من عذاب الله عز وجل. طيب ما هو مصير التولي؟ الذي يولون صار ادبارهم. قال الله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتاله. او متحيزا الى فئة فقد باء - [00:56:45](#) غضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير. شو معنى باء وهاي راجعة الناس ترجع من من المعارك بالجنان والشهادة. او الغنيمة والظفر الفوز وهذا الذي هرب باء رجع بما رجع وانصرف من هذا الجهاد - [00:57:25](#) بغضب من الله عز وجل. باء لا يقال باء الا اه بذكر الموصول. اما ان يكون الموصول شرا او خيرا برحمة الله بفضل الله. باب غضب الله. الباء تذكر بعد ان يذكر الموصول - [00:57:55](#) فقد باء بغضب من الله في دنياه. في هذه الدنيا ومأواه جهنم. مأواه مصيره. ومقره في الاخرة شهرن معذبا فيها. وبئس هذا المصير. هو لينجو بنفسه. لكنه لم ينجو عند الله. ما هو - [00:58:25](#) تولي يوم الزحف ان يطمع الانسان ان ينجو بنفسه. لكن عامله الله تعالى ضد قصده. فذكر مأواه وفراره ومصيره في جهنم منهم من قال ان هذه الاية منسوخة وتعلق بقول - [00:59:05](#) تعالى ومن يولهم يومئذ. قال ايش يومئذ قال يوم بدر. يا ربنا لك الحمد. انا خلقتنا في هذا في هذا الزمن اهل بدر السابقون. والله قال والسابقون السابقون اولئك المقربون - [00:59:40](#) والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لكل قرن سابقون والحمد لله الذي خلقنا في هذا الزمان لتكون ان شاء الله من السابقين فنحن في هذا الزمان نسبق مقعدين. اناس فيهم عرج وفيهم مرض - [01:00:10](#) منشدين الدنيا وقل منهم من انتبه للاخرة. فما ان فما اسهل ان نسبق في هذا الزمان. وتخيل لو اردنا ان نسبق اصحاب رسول الله. فاین موقعنا؟ وما هي همتنا؟ كان عبدالله بن - [01:00:30](#) صوب ابو ادريس الخولاني. له صوت يعلقه في جدار بيته. ويقوم الليل فيتواضع ويريد ان ينام ويأخذ الصوت ويضرب رجله ويقول اريد ان اسابق اصحاب رسول الله. صلى الله عليه وسلم بل اشهر مع رسول الله. بل حشر مع رسول الله. حرق بيته - [01:00:50](#) فالنار التهمت كل شيء الا هو. ما مسته بسوء وكان دمشقية فبلغ ذلك عمر فقال عمر وكان يحبه. قال الحمد لله الذي جعل في امة محمد من هو مثل خليل الله. فكان يسابق فيها هنا - [01:01:20](#) اه قوله يومئذ قالوا هذا خاص ببدر. قالوا لم؟ قال لان الله تعالى خفف عن اهل بدر. هذا ليس نسخا هذا ليس نسخة اه تغيير الصورة من حال الاحالة. الله قال وسيأتينا هذا في هذه الدروس - [01:01:50](#) قال يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين. واياكم منكم مائة الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون. الان خطط الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فايكم منكم مائة صابرة يغلب مائتين. وان يكن منكم - [01:02:10](#) الف يغلب الفين. باذن الله. والله مع الصابرين. ايام بدر اشكال مطلوب العشرين مئتين. مئتين. يعني الواحد مقابل كم؟ عشرة. عشرة. عشرين مئتين عشرة مقابل عشرة. هذا جيل التأسيس. جيل تأسيس الدين يحتاج الى همة وصبر ومثابرة - [01:02:40](#)

بعدين الله قال الان خطف الله عنه. وقال الله تعالى الان خطط الله عنكم قال سبحانه وتعالى وعلم ان فيكم ضعف فان يكن منكم مائة صابرة يغلب كم؟ مئتين. مئتين باذن الله. واياكم منكم ان - [01:03:10](#)

يغلب الفين. المئة قليل. الالف كثير. وكلما كان الواحد مقابل اثنين والعدد كبير تكون القوة ظاهرة. والقللة تحتاج الى الاول والآخر يحتاج الى اذن الله سبحانه وتعالى. ولكن اكتفى الله بذكر باذن الله في الاول - [01:03:30](#)

دون الثانية. بالمئة ذكر باذن الله. والالف ما ذكره الف باذن الله. لكن المنة مئتين والالف الفين صار الواحد مقابل اثنين اثنين استقر الحكم الفقهي عند العلماء في المعركة ان الواجب في قتال الكفار ان يصبر الرجل - [01:03:50](#)

امام رجلين فان كان اكثر من رجلين فله ان يفر. فاصبح الفرار في الصورة الثالثة بعد اهل بدر القليل امام الكثير ان كانوا اكثر من اثنين مأذون له بالفرار. اما اما - [01:04:20](#)

في بدر فكان ممنوع الفرار الا في السورة الاولى والثانية. اما العدد فلا اما العدد هذا لا يقال هذا لا يقال فيه نسخ هذا لا يقال فيه نسخ الا رفع حكم وهذا رفع حكم - [01:04:40](#)

كما قلنا هو نسخ عند المتقدمين وليس عند المتأخرين. فقد باء بغضب من الله. هؤلاء الذين يفرّون ويريد النجاة بنفسه. نعم هو نجا بنفسه ورجع. ولكن اخبر الله تعالى ان هذا - [01:05:00](#)

لم يرجع سالما ناجيا انما رجع متلبسا بغضب من الله والله لم يغضب علي الا لانه ارتكب كبيرة من الكبائر اوبقته في الهلاك ووقعته في الغضب. وما الا تنفعه الدنيا وما فيها اذا كان عيشه مغضوبا مغضوبا عليه من الله سبحانه ولو صبر وثبت - [01:05:20](#)

ففي الميدان لنال رضوان الله سبحانه وتعالى. في وقت انتهى الوقت طيب نكمل ان شاء الله في درسنا القادم صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [01:05:50](#)